الحمار واباح لكم التصرف في ملككم دون ملك غيركم اباح لك اربعة مهاير وقال لا تطمع في زوجة جارك
فانه يسع ان يأكل خبزه ويطلع فراشه ويجتمع عشرة على امرأة فيكون بينهما ولد فكل واحد يبرأ عنه هذا يقول
لفلان وهذا يقول لفلان فيضيع الولد ويختلط النسب فلا يعرف انه من ابن عمه ويبقى المرأة بلا مهر ولا نفقة
اجيبوني يا معشر الحنفي قال كيف احكم هذا اوسع وهذا واودي وان تناولت السم يقتلك وان
تناولت هذا اسمك فايهما خير ٥ شبهة بانه العبد لا بد ان يكون فقيرا مفلسا ليتحقق عبوديته
لان الله تعالى وصف العبيد بكونهم فقرا ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء والطاعات دعاء
وشركها العبد ينبغي ان لا يحول لشيء والله الغني وانتم الفقراء فلا يجوز ان يكون غنيا بالصلوة والزكاة ٥
والجواب ——— يلزمكم ان يسبروا عن الايمان ومعرفة الله تعالى فان من عرف
الله تعالى فهو غني بما يسلبها عنا الاغنياء احسبوا انما تحاذيل ولا جواب لهم ابدا ثم يقولون هذا
خلاف العقل والشرع والعرف فان العقلاء يتقربون الى الله بالطاعات وانتم تقولون الطاعة حجاب
والعقلاء يتغارون على العيال وانتم تجلسونهم مع الاجانب والعقلاء يحترزون عن العيب والعار وانتم
لا تحاشون والعاقل اذا راى اهله مع اجنبي يصير سا وانتم تقولون زوجي قلبه وقفتك على اخواني فانهم
محابر وقد رددتم الانبياء والكتاب والسنة وتعوشكم بمنزلة الكلاب اذ لا تعقدون الشريعة وقال
يطرح عليه شيئا فلا شيء لكم والعباد والبلاد لله وكيف يتصرف في ملكه بغير اذنه والله يقول لا ينفع الله
شيئا فان اعطيته عندك واهلك واستخالف ربك فانت كافر ٥ فان قيل فمن المباحي قلنا من استحل
الخمر وترك الصلاة والخلوة مع النساء الاجانب ونعوذ بالله من ذلك فهو مباحي يجب قتله فان قيل
احد بان الخمر حلال والخلوة بهن جائز فكيف تعرفهم الجواب ——— قلنا نعرفهم بلحن القول
كما نعرف المنافقين وبسكرهم منهم ذلك ٥

باب ——— فوائد الدين وهو سبعة عشر بابا

الباب الاول

في فوائد المال وهي اربعة احدها دنيوي وهي الاكل والشرب و...
والاستغناء عن الناس وصيانة النفس وقوة الظهر وقرة العين فان الفقير كالميت الثانية الاعانة
على نفسه واستعانته في وجوه العبادات كالحج والغزو والرباط والمساجد واقراء الضيف وكما لا
يوصل الى العبادة الا به فهو عين العبادة بقدر القوت والكفاية فمن لم يكن له كفاية فيصبح مشغول
بطلبها متحيرا في وجهها فاني يتفرغ الى العبادة ٥ حكاية الشيخ ابو القسم كركاني كان يزرع ديمة في الزهد
وكان له ضيعة منها كفايته فاخذ يوما ملحفة من الغلة وقال وزهدا احتاج من توكل المتوكلين يعني فراغ

قلبه ذكر سلطان العارفين ابو علي الفارمدي قدس الله روحه وهي اشارة صحيحة ان النفس لا
تطمئن ما لم تحرز قوتها الثالثة يتصدق ويشفق على الفقراء والغرباء ويغتنم دعاءهم وينفق في
وجوه المروات والحرمات ويسترق الاحرار بالهدايا والمواساة ويستجلب به قلوب العلماء ويدخر به ذكر
الجميل والثناء الجزيل ويصون به عرضه باعطائه الشعراء ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اقطع عني لسان
ذلك الشاعر الذي مدحه يعني اعطه شيئا يرضى به ٥ الفائدة الرابعة يصرفه الى الخدم والحشم يستميل
به قلوبهم ويشتري به اعراضهم فانهم يكفونه كل خدمة ومؤنة من الغسل والطبخ والكنس والبيع والشرا فلو
احتاج ان يتولى ذلك بنفسه لذهب عمره في احاد هذه ولم يبلغ الى كلياتها فاذا تولوا ذلك يتفرغ الى عبادة
الله وذلك حظ الاخرة وايضا المال يحيى ذكر الرجال ويبقى ثناء الناس فانهم اذا وقفوا على الفقراء والعلماء
واتخذوا المساجد والرباطات وسائر الخيرات فلا يخفى فائدتها كما قيل الدنيا بالاموال والاخرة بالاعمال ٥

الباب الثاني في آفات المال

وهي ثلاثة الاول ——— ان المال سبب المعصية يسهل على صاحبه طريق الفسق والفجور فيبعث الشهوات
من صميم قلبه ويتبع الخطرات من سويداء فؤاده فيتلاطم دواعي الفساد من كل جانب اذ يده متسعة واموال مجتمعة
والنفس امارة بالسوء فطلب الرياسة من كان جليس المسجد ونافر الرؤساء من كان مجهولا ويباري الاغنياء من كان
معدودا في جملة الفقراء فيكون سبب هلاكه والثانية من لم يجد المال يمكنه الصبر والقناعة اما من استغنى
فقد طغى وبغى كما قال الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى فلا يمكنه ان يعرض عما يريده ونفسه فيرغ في
نعيم الدنيا فيأكل حلوا ويلبس ناعما اليوم بلذة ويروح باخرى فيصير دنياه جنته فينسى الاخرة ويكره الموت
وذكره ولا تهيأ لاحد اسباب التنعم في الدوام من وجه حلال فان المال غاد ورائح والدنيا اقبال وادبار
والايام دول يوم لنا ويوم علينا فيتغير الاحوال ولا يمكنه كسب الحلال فيقع في الشبهة ثم في الحرام فيحتاج
المخدمة الاتراك وخدمة السلاطين الشياطين فيداهنهم في الدين خوفا على دنياه وكان جهم رياء ونفاقا وكذبا
فيصبح مراياهم اهل هاء من كان وبقاقوعا وتتشعب به الهموم فمن شغل واحد من اشغال الدنيا يبعث على
اشغال فاذا انفرغ من واد وقع في واد اخر ويجعل الله الفقر بين عينيه فلا يتفرغ من مجانسة الفلاحين
والاكارين والبقالين الى بيته فكيف الى دينه ولا يتفرغ من دنياه فكيف الى الاخرة فيصبح حيران ويمسي سكران
جيفة بالليل بطال بالنهار سكارى حيارى لا مسلمون ولا نصارى وايضا يكثر خصماؤه وحساده فواحد
يجيء واخر يعاتبه واخر يحرد عليه فيفتح عليه ابواب المعاصي من الكذب والغيبة والطعن والحسد لانه
ادى نفوس محاذاتهم فيضيع وقته وفي ضياع وقته ضياع عمره فان كنت في ريب من هذا فتامل في حال السلاطين

Copyright © King Saud University